www.kassioun.org

الخميس 19 حزيران 2025

حزب الإرادة الشعبية

كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

«إصدار خاص»

إصدار خاص - صفحتان ● مجاني ● دمشق ص. ب «35033» ● تلفاكس «3321775 11 00963» ● بريد الكتروني: general@kassioun.org

المحرر السياسي

سورية والتناقضات الصفرية المدمرة!

يمكن لمن يتابع آراء السوريين على «وسائل التواصل الاجتماعي» خلال هذه الفترة، أن يلاحظ انقسامات حادة تصل بسهولة شديدة إلى التخوين وإلى تصنيف السوري صاحب الرأي المخالف عدواً. الأمر لا يتعلق فقط بالحرب الجارية في المنطقة، بل ويمكن ملاحظة هذا الانقسام الحاد عند كل مفصل وتجاه حوادث مختلفة، منها ما هو قليل الأهمية ومنها ما هو مهم.

من الصحيح تماماً، أن طبيعة الأمور هي اختلاف آراء الناس عن بعضها البعض، وتعدد آرائها، ولكن ما يجري لدينا هو أمرٌ مختلف؛ لدينا في كل مسألة تقريباً رأيان فقط في أغلب الأحوال، وهما رأيان متعاكسان تماماً ومتناقضان ومتعاديان... هذا الشكل من الانقسام الحاد في «الرأي العام» ليس أمراً طبيعياً، بل هو نتاج حالة الانقسام الطويلة الدموية ضمن المجتمع السوري طوال السنوات الماضية، وتعبير عن أن المشكلات العميقة في المجتمع السوري، والتي طفت إلى السطح خلال السنوات الماضية، لم يجر حلها حتى اللحظة، بل ولا يجري التعاطي جدياً مع السبل اللازمة لحلها، وبما يسمح بإعادة اللحمة لنسيج المجتمع السوري ليتعامل مع قضاياه الداخلية، ومع العالم الخارجي، بوصفه مجتمعاً يشعر أفراده بالانتماء إلى بعضهم البعض ككل متكامل، حتى ولو اختلفت آراؤهم في هذه القضية أو تلك...

إن المجتمعات التي تسود فيها الآراء المتضاربة الحادة وأحادية الجانب، هي مجتمعات مرشحة لأزمات متجددة دائماً، وبالتالي هي مجتمعات تعيش في حالة هشة وخطرة، ويسهل اختراقها والتأثير بها من الخارج، وإثارة الفتن ضمنها.

إذا كان كل الوطنيين السوريين يتفقون اليوم أن السلم الأهلي هو واحد من أهم أولويات الوطنية السورية، فإن الوصول إلى السلم الأهلي، لا بد أن يأخذ موضوع الانقسامات الثنائية الحادة بعين الاعتبار وضرورة حلها كجزء أساسي من المسألة.

وبهذا المعنى، فإن المؤتمر الوطني العام الشامل الذي يسمح للسوريين، والعقلاء منهم على وجه الخصوص، بطرح آرائهم في مختلف القضايا ونقاشها بشكل هادئ ومسؤول وعلني، ما يزال استحقاقاً لا يمكن القفز فوقه لتوحيد السوريين وتأمين الظروف المناسبة لهم لإعادة صياغة اللحمة الاجتماعية السورية!

رُفعت العقوبات؟

لم يشعر السوريون حتى اللحظة بانعكاسات إيجابية للحديث عن رفع العقوبات... وبمجرد أن يحتج أحد السوريين على الواقع القاسي الذي نعيشه، تنهال عليه العبارات التطمينية من نمط «الخير والاستثمارات جاية!»... لكن من حق السوريين أن يعرفوا حقاً: «إيمتا بالضبط جاية»؟ فالمشكلة أننا حتى اللحظة لا نملك خطة وطنية واضحة ومعلنة حول كيفية خروجنا مما نحن فيه، والأخطر أن تكون الخطة هي ألا نعرف وألا نشارك في مشروع إنقاذ شامل.

حتى اللحظة، يبدو التعويل الأساسي مرتبطاً بقدوم مستثمرين ورؤوس أموال من الخارج لتنفيذ مشاريع مختلفة، لكن السوريين يعرفون أنه في سورية اليوم هناك عالمان مختلفان تماماً، واحدٌ للأغنياء وآخر بائس ومظلم لـ 90% من السوريين الفقراء، الذين تعوّدوا لعقود أن كل ما بنته «الاستثمارات» لم يكن إلا أبنية ضخمة حجبت عنهم الشمس، ولم تقدّم لهم أي شيء آخر! يحتاج السوريون اليوم إلى تأمين غذائهم وتعليم أبنائهم وتأمين رعاية صحية مجانية، وهم بحاجة لمئات الآلاف من الشقق السكنية لا تشبه تلك التي جرى ويجري الحديث عن بنائها سابقاً بأسعار تبلغ مئات الآلاف من الدولارات! كما ويحتاج الصناعيون السوريون إلى بيئة داعمة لهم بدلاً من إغراق الأسواق ببضائع لا يمكنهم منافستها وغير ذلك الكثير! ويعلم أبناء هذا البلد أن كل ذلك لا يمكن تحقيقه في أسبوع أو سنة! ولكن أبسط حقوقهم أن يعرفوا كيف ومتى سيتم إجراء ذلك، والأهم أن يجدوا القنوات الضرورية للإسهام في وضع وتنفيذ خطة وطنية شاملة.

ثلاثة أسئلة حول صفقة الـ7 مليار دولار

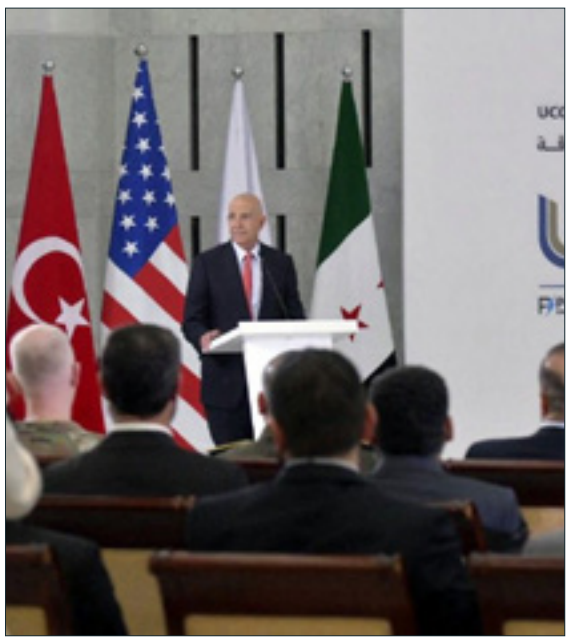

يوم 29 أيار 2025، وقعت مذكرة تفاهم بين وزارة الطاقة السورية ومجموعة UCC Concession Investments التابعة لمجموعة UCC القطرية، وبشراكة مع طرفين تركي وأمريكي، لإنشاء أربع محطات كهرباء باستطاعة إجمالية 4000 ميغاواط، إضافة لمحطة شمسية باستطاعة 1000 ميغاواط، لتصل الاستطاعة الإجمالية للمشروع إلى 5000 ميغاواط، بتكلفة 7 مليارات دولار.

وفقاً للمعلومات الأولية المتاحة، فالعقد سيتم بصيغة BOO بقسمه المتعلق بالمحطات الأربع، ومختلط بين BOO وBOT بما يخص الطاقة الشمسية. أي أن الأغلبية الساحقة من المشروع ستكون وفق BOO «أي أن الشركات الأجنبية ستبني المشروع وتتملكه وتبقى ملكيته في يدها، وسيدفع السوريون ثمن الكهرباء المولدة لهذه الشركات إلى أجل غير مسمى».

يطرح هذا الأمر ثلاثة أسئلة:

أولاً: هل نحن فعلاً بحاجة لزيادة 5000 ميغا واط طاقة مركبة؟

تقدر الطاقة المركبة في سورية حالياً بحوالي 9600 ميغاواط، لا يتم استثمار إلا جزء بسيط منها هو حوالي 1600 إلى 2000 ميغاواط، لأسباب متعددة على رأسها نقص الموارد اللازمة لشراء الفيول أو الغاز، والسبب الثاني هو وجود أعطال وأضرار في الشبكة تؤدي إلى ضياعات عالية إضافة لأعطال في بعض المحطات.

تقديرات وزارة الكهرباء هي أن مبلغ 4 مليار دولار سيكون كافياً لإصلاح كل الأعطال، أي يمكنه أن يرفع التشغيل بمقدار 7000 إلى 8000 ميغا واط... فلماذا نحن بحاجة إلى مشروع بقيمة 7 مليارات دولار لرفع الإنتاج 5000 ميغا واط؟

ثانياً: هل السعر منطقي؟

بالمقارنة بوسطي الأسعار العالمية، فإن كل 1 كيلو واط مركب يكلف بين 700 إلى 1200 دولار كحد أقصى، أي 950 دولار وسطياً، وبالتالي فإن 5000 ميغاواط مركبة، ينبغي أن تكلف وسطياً 4,75 مليار دولار، أي أقل بـ 2,25 مليار دولار من الرقم المعلن!

ثالثاً: هل ستصبح الكهرباء رفاهية؟

ببساطة: نعم، لأن تسليم جزء أساسي من قطاع الكهرباء لشركات خاصة، يعني أن قدرة السوريين على استهلاكها ستصبح محدودة بالضرورة... فقط تخيلوا أن أصحاب اشتراكات الأمبيرات جمعوا أنفسهم وأمسكوا توليد الكهرباء في البلاد ككل... هل سيستطيع السوري استهلاك الكهرباء بشكل طبيعي، أم أنه سيضطر في حالات كثيرة إلى البقاء دونها نهائياً «خاصة إذا جرى تعميم نموذج الدفع المسبق».

عَلم زائف: «إسرائيل» تهاجم الحاملة الأمريكية نيميتز؟

يعود استخدام مصطلح «عَلم زائف– false flag»، إلى ما قبل عدة قرون، إلى أيام المعارك البحرية في القرن السابع عشر؛ حيث جرى في معارك عديدة أن تسللت سفينة معادية إلى قلب أساطيل العدو رافعة علمه، ثم حين وصولها إلى مسافة كافية، تقوم بإنزال علم العدو ورفع علمها وتبدأ المعركة. وبهذا كان العلم الزائف شكلاً من أشكال الخداع الحربي عبر التنكر.

مع الوقت، وفي عصرنا الحديث، بات «العَلم الزائف» تقنية أكثر تعقيداً ولها تطبيقات كثيرة في الحروب المعاصرة. من أشهر الأمثلة على ذلك أمران قام بهما النازيون، الأول عام 1933 حين قاموا هم أنفسهم بإحراق الرايختساغ واتهموا الشيوعيين بذلك، وشنوا عليهم حملة قمع دموية شديدة تحت هذه التهمة. الثاني هو الحادثة الشهيرة المسماة غلويفيتز عام 1939، حيث نفذ عملاء ألمان هجوماً على الإذاعة الألمانية مرتدين زياً بولندياً لاتهام البولنديين بالعملية، وتم استخدام هذه التهمة لبدء العدوان على بولندا واحتلالها، والذي بدأت معه الحرب العالمية الثانية.

«إسرائيل» لديها سجل حافل من استخدام عمليات العَلم الزائف، حيث تقوم بعمل تخريبي ما وتتهم أطرافاً أخرى بالقيام به بغرض تحقيق هدف محدد سياسي أو عسكري أو نفسي. بين أهم هذه الأعمال المعروفة «لأن كثيراً منها غير معروف»، عملان شهيران:

أولاً، قضية لافون 1954، حين فجر عملاء للموساد «الإسرائيلي» مكتبات ومراكز ثقافية بريطانية وأمريكية في القاهرة والإسكندرية، لاتهام المصريين بها وتعطيل محادثات الاستقلال البريطاني عن مصر، ودفع الأمريكيين للعمل ضد حكومة عبد الناصر الناشئة في حينه. فشلت هذه العملية وتحولت إلى فضيحة مع القبض على المنفذين وكشف غاياتهم.

ثانياً، مهاجمة السفينة يو إس إس ليبرتي USS Liberty يوم 8 حزيران 1967، في المياه الدولية على بعد 25 ميلاً من ساحل سيناء خلال حرب الأيام الستة، حيث قامت قوات جوية وبحرية «إسرائيلية» بمهاجمة السفينة ما أدى لإصابات جسيمة فيها، ولقتل 34 جندياً أمريكياً، وإصابة 171 آخرين على متنها. اضطرت «إسرائيل» لاحقاً للاعتراف بأنها المسؤولة عن الأمر، وقالت إنه جرى بالخطأ، رغم أن أدلة عديدة تشير إلى أن الغرض كان إغراقها نهائياً لمحو الأدلة، بما يسمح باتهام المصريين بالأمر، لدفع الأمريكيين نحو الانخراط المباشر في الحرب إلى جانب «إسرائيل».

والآن، تصل حاملة الطائرات الأمريكية USS Nimitz يو إس إس نيميتز إلى الشرق الأوسط، في ظل تصاعد الحرب بين «إسرائيل» وإيران، وفي ظل انقسام أمريكي حول المشاركة المباشرة في الحرب أو عدمها، مع رغبة «إسرائيلية» واضحة في تدخل مباشر من الأمريكان.

تعد الظروف الراهنة مثالية لاستخدام «العَلم الزائف»، عبر قيام «إسرائيل» بمهاجمة الحاملة نيميتز واتهام إيران بذلك! هل يبدو الأمر غريباً؟ ربما... ولكن واحداً من أشهر ضباط المخابرات المركزية الأمريكية CIA الذين عملوا في البيت الأبيض لسنوات عديدة، رايموند ماكغوفرن Raymond McGovern يحذر في تغريدة نشرها يوم الثلاثاء 6/17، من أن هذا بالضبط ما يمكن أن يحصل!

دروس حول العلاقة مع الولايات المتحدة!

ينسب إلى مستشار الأمن القومي الأمريكي ووزير الخارجية الأسبق هنري كيسنجر قوله في محادثات مغلقة عام 1968: «أن تكون عدواً لأمريكا فهو أمرٌ خطير، لكن أن تكون صديقاً لها فهو أمر قاتل»!

تحوّلت هذه العبارة إلى قاعدة أساسية للتحذير من خطورة العلاقة مع الولايات المتحدة، وذلك تحديداً كون الأخيرة أقدمت في مرات كثيرة على تبديل مواقفها بحسب مصالحها، وتركت «حلفاءها» ليحصدوا واقعاً مريراً أنتجه الأمريكيون أنفسهم، هذا فضلاً عن أن الولايات المتحدة ترى نفسها دائماً في موقع أعلى في التعامل مع الآخرين، ولهذا المطلوب في نظرها من «الحلفاء» أن يقدّموا الكثير مقابل القليل الذي قد تمن عليهم به في المقابل.

حين أعلنت الولايات المتحدة أنّها تعمل على نشر الفوضى وتفتيت الشرق الأوسط لضمان مصالحها، لم يستطع أي من «حلفائها» في المنطقة ضمان أمنه بل وجدوا أنفسهم جميعاً في دوامة خطرة لا تستثني أحداً، وهذا ما دفع دولاً إقليمية كبرى مثل السعودية وتركيا لإعادة النظر في تعويلهم على واشنطن؛ ففي المثال التركي، ظهر أن الولايات المتحدة دعمت انقلاباً على النظام هناك، وهي المسؤولة الأساسية عن واقع ترى فيه تركيا نفسها تحت تهديد حقيقي لوحدتها.

بالنسبة للسعودية، أقدمت الولايات المتحدة على سلسلة من الخطوات أدّت بشكل مباشر لزيادة التهديدات على السعودية، بدءاً من غزو العراق، أو توريط السعودية في حرب اليمن ثم الانسحاب منها، هذا فضلاً عن محاولات التحكم بسوق النفط العالمي بما يعارض مصالح السعودية في كثير من الأحيان، وقضايا أخرى مثل ابتزاز السعودية في قضية مقتل الخاشقجي.

الحلفاء بالنسبة للولايات المتحدة بحسب أحد الأكاديميين هم «ميزة نسبية» يجب استخدامها بحكمة، لكن العلاقات الدولية تبنى عادة على تبادل المنفعة والمصالح، هذا ما لا يبدو واضحاً في ذهن الأمريكيين على الإطلاق، حتى عند الحديث عن علاقات مع دول كبرى وقوى إقليمية مؤثرة، أما حين يتعلق الأمر بعلاقة الولايات المتحدة مع الدول الأكثر ضعفاً، فإنه لا يمكن التعويل على أي ضمانة من أي نوع كان... خاصة الضمانات الكلامية عبر التصريحات!

عرّف ما يلي: الشرق الأوسط الجديد

قدّمت «إسرائيل» مصطلح «الشرق الأوسط الجديد» في 2023 على أنّه مشروع استراتيجي شامل للمنطقة؛ لكنّه في الواقع امتداد لمشاريع سابقة...

ما هي المشاريع السابقة؟

لا يمكن نقاش مصطلح الشرق الأوسط الجديد دون التعريج على أصله الوارد لدى شمعون بيريز في كتابه «الشرق الأوسط الجديد»، ومصطلحات مشابهة طرحتها الولايات المتحدة سابقاً، بعد الغزو الأمريكي للعراق 2003 قدّمت الولايات المتحدة لأول مرة مصطلح «الشرق الأوسط الكبير» ضمن قمّة مجموعة السبع في 2004، وحاولت تسويق هذه المبادرة عبر خطة شاملة شملت رقعة جغرافية كبيرة شملت دولاً عربية وإيران وتركيا وصولاً إلى دول وسط آسيا وجرى تقديمها على أنها مشروع «لإصلاح سياسي» كبير مع فرض الوصفة الغربية في الاقتصاد، وضمناً طرح «شراكة من أجل السلام» في إشارة إلى فرض «إسرائيل» على الدول المحيطة، لكن كونداليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية في حينه طرحت للمرة الأولى مصطلحاً متمماً للخطة الأمريكية، وهو «الفوضى الخلاقة» وكان جوهر ما أرادت رايس قوله، هو أن الولايات المتحدة وفي سياق إنجاز مشروعها الاستراتيجي ستكون مضطرة لفرض فوضى «مؤقتة وضرورية» لإعادة التأسيس السياسي والجغرافي في هذه المنطقة، وكان غزو العراق المثال الأمريكي الأبرز.

كيف يمكن نشر هذه الفوضى؟

فرض هذا النمط من الفوضى يحتاج أدوات محددة، أبرزها التدخل العسكري الأمريكي المباشر في مرات عديدة، لكنّه يشمل أيضاً إطلاق يد «إسرائيل» عبر فرض سلسلة من الحروب العدوانية المستمرة، إلى جانب فرض الأجندات الاقتصادية الليبرالية الغربية التي عملت على تفتيت النسيج المجتمعي في المنطقة، وإغراق شعوبها بحالة من الفقر والعوز. إلى جانب تفجير جملة من الفوالق القومية والطائفية والدينية في المنطقة، ما سيؤدي بمجموعه إلى اضطرابات اجتماعية واسعة تفتح المجال أمام تدخلات أمريكية و«إسرائيلية» هدامة.

ماذا عن الشرق الأوسط الجديد؟

سوّقت «إسرائيل» هذا المشروع على أنّه السبيل لمواجهة النفوذ الإيراني، لكنّه في الواقع جاء كخطة تنفيذية للمشروع الأمريكي الأساسي، فمن جهة رأت الولايات المتحدة و«إسرائيل» ضرورة حشر دول عربية في اتفاقيات سلام مع الكيان الصهيوني، لإنشاء تحالف تقوده تل أبيب يعمل على إعادة رسم خريطة المنطقة، عبر استهداف دولها واحدةً تلو الأخرى، إذ لم تعد حدود «سايكس–بيكو» كافية بل يجب تنفيذ عملية تفتيت شاملة لتسهيل السيطرة المباشرة، وكان الطرح «الإسرائيلي» عن ضرورة تقسيم سورية المثال الأبرز، ثم بدأت الحرب على إيران لا بهدف تدمير البرنامج النووي فحسب، بل الأهم هو محاولة تكرار النموذج العراقي الذي أنتج بلداً هشّاً معرّضاً للتقسيم، وأدى إلى مقتل ما يقارب مليوني عراقي، هذا فضلاً عن تأثيرات خطيرة على استقرار المنطقة.

للتواصل مع حزب الإرادة الشعبية في جميع المحافظات وللاشتراك في جريدة قاسيون.. الرجاء الاتصال بالأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف
درعا	خالد الشرع	0937847921
السويداء	كنان دويعر	0992469336
دمشق وريفها	محمد عادل اللحام منظمة الشباب	0944484795 0933060528

حمص	حسن المصري	0932515122
اللاذقية	صلاح طراف	0988386581
طرطوس	صلاح معنا	0999725141
حماة	أنور ابوحامضة	0947360151

دير الزور الرقة	زهير المشعان	0932801133
الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
حلب	جمال عبدو	0933796639

أو عبر الرقم الموحد 0932406770